باطنه فيه الرحمة

في باطن الكهف ،

ينشر الله لنا من رحمته ..

هذه الرحمة التي تتنزل على قلوبنا حين نعيش مع الآيات..

فيفتح الله لنا من فضله ..

وتتجلى لنا المعاني التي يصوغها لفح الأحداث ،

وزفرات المحنة ،

ولهيب الجمر ..

تتجلى في هذا المكان ..

حيث نحن ...

وأنى لها أن يجود بها مكان آخر،

أو ظروف أخرى ..

المؤلف


كتب ربكم على نفسه الرحمة

كتب ربكم على نفسه الرحمة..

مشاعر لاتوصف تجتاح النفس الغافلة حين تهزها هذه الآية الكريمة..

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

يا الله !

كم تفتح هذه الآية أبواب الرحمات أمام من أرهقت الذنوب قلبه ، فهوت نفسه ممرغة فى الوحل !

وحل النكد والضنك ..

لا عن عدم إيمان بالله وإنكارٍ لعظمته ،

بل عن ضعفٍ أمام الشهوات ، وعجزٍ عن السموّ عن الجواذب الأرضية..

حين يأتى تائبًا نادمًا مخبتًا ؛

فيغمره السلام ،

ويجد الأمان فى قاعدة ربانيةٍ عظيمة:

"كتب ربكم على نفسه الرحمة"!

ما أعظمك يا الله!

وما أرحمك!

وما أكرمك!

وما أحلمك!

إنه رجاء المذنبين التائبين فى أرحم الراحمين ..


ماکانو ایکسبون

ما كانوا يكسبون !

آية مرعبة!

"كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون" ..

أتت علىَّ أيام كالحة ..

حاولت أن أستغفر ..

أن أجد قلبى ..

أن تجود عينى بدمعة..

أن يشعر جسدى بارتعاشة من خشية الله ..

أن أخاف وأنا أتذكر جبال الذنوب التى ترتفع فوق رأسى إلى عنان السماء !!

ولاشىء !

أستشعر أن على قلبى ظلمات بعضها فوق بعض ..

طبقات من الصدأ المتكلِّس ،لا أدرى كيف أزيلها ..

يا الله !

يا رحمن !

لكن لن أملَّ طرْق الباب والتمرغ على عتبته ذلا وانكسار..

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" ..


اهدنا

اهـــدنا ..

فاتحة الكتاب يدور محورها حول طلب الهداية من الله العظيم إلى صراطه المستقيم..

"اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم"..

وجاءت الإشارة إلى ماهية هذا الصراط المستقيم فى سورة البقرة فى الوجه المقابل للفاتحة مباشرة:

"ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين"..

ثم توالت سور القرآن تؤكد هذا المعنى..

"قد جاءكم من الله نور وكتاب منير. يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام

ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم . صراط الله الذى

له ما في السموات وما في الأرض ، ألا إلى الله تصير الأمور"..

"وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"..

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[الأنعام: 153]

والآيات أكثر من أن تحصى..

فمن استمسك بهذا الكتاب اهتدى إلى الصراط المستقيم ،

ومن أعرض عنه ضل ، وتاه ، وبارت تجارته..

"أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم ، وما كانوا مهتدين "

..


فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ..

حين تأملت حياتى ، وجدت أنى بلغت سن التكليف والحساب منذ نيف وعشرين سنة ، ومنذ ذلك الحين وذنوبى تتراكم كالجبال تكاد تسحقنى تحتها !

ولى ذنوب جمة ، أقلعت عنها لتغير الظروف ، واختلاف المرحلة السنية، لكنى لم أستغفر الله منها ،

وبقيت كما هى !

أتذكر جلها ..

ماذا لو لقيت الله الجليل على هذه الحال ؟! بأى وجه ألقاه ؟!

تذكرت قول الله تعالى:

"فأما من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما" ..

قرأت مرة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث أصحابه أنه أكثرهم حسنات !

عجبوا!

أخبرهم أنه كان أكثرهم سيئات فى الجاهلية ،

فأبدل الله سيئاته حسنات يوم أسلم ..!

جلس أحد التابعين يوما يحصى ذنوبه ، ثم أخذ يحدث توبة لكل ذنب ..

حتى تاب منها جميعا..

يقول: فقمت خفيفا ..

أعاننا الله على الاستثمار معه سبحانه فى هذا المشروع العظيم ..

مشروع تبديل سيئاتنا حسنات ..


فلا رادّ لفضله

فَلا رَادَّ لِفَضْلِه ..

ربى!

ماهذا الإحساس بعظمة الله وفضله وأنا أمد صوتي هذا المدَّ اللازم ، ثم أشدِّد الدال!!!

ذلكم الرَّاد..

أو من يحاول فعل ذلك عن عجز وجهل وفلس ، ما مدى فعالية محاولاته البائسة

اليائسة أمام قدرة الله وعلمه وعطائه الذي لا ينفد !

في ذات السياق تأملت قول الله لأم موسى :

"إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ " .

يا الله !

الفرق بين قوة وعلم وفضل (**رادّ**) في موضع يونس ، و قوة وعلم وفضل (**رادُّوه**) في

موضع القصص ، هو الفرق بين عظمة الخالق الجليل وضِعة العبد الذليل..

بين قوة الإله الخالق وضعف المخلوق..

بين سعة علم الحكيم الخبير وجهل ومحدودية ودونية من يدعى الفوقية والعلو!!

أرأيتم كيف فكَّ الله عُقَد الشدائد عن أم موسى ، وفرَّج كربها ، وقد انجلى ذلك فى فك

تضعيف الدَّال حين قال سبحانه: **"فرددناه إلى أمه...."!!**

*****

كل هذه الرحمات أرسلها الله ؛ لتغشى قلبى صباح هذا اليوم ، يوم كتبت هذا المعنى .. وأنا أستعد للذهاب لجلسة هزلية من جلسات النيابة ، ضمن المسرحية سوداء الكوميديا التي تشهد بلادنا أشد فصولها قتامة ..

ولعلها فصول النهاية إن شاء الله ..


فرحین

فرحة و فرحة ..

دارالابتلاء حيث خيمة الامتحانات الكبرى والأسئلة المتنوعة التي لاتنتهى إلا بانتهاء الأجل ،

وزيارة ملك الموت الموكل ..

هناك من يأخذ الأمر على محمل العمل والتضحية والصبر والجهاد الحق ،

فتطمئن قلوبهم بالله وترضى نفوسهم به ، وإن أنهكتهم المحن ونهشتهم العذابات صنوفا

وألوانا،

فيحيون في سبيل الله،

يستعذبون العذاب ،

ويفرحون بالقدر،

فيجدون في ذلك الرحمة الربانية والفضل الإلهي ..

"قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون" ..

وهناك من يستثقل أن يخطو في سبيل الله خطوة ،

ويكره أن يبذل في ذات السبيل من العرق قطرة ..

لكنه يفرح بالقعود ويستلذ بالدنيا..

فرح المخلفون بمقعدهم خلٰف رسول الله ،وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم

وأنفسهم فى سبيل الله "..

لكن الفرحة لا تستمر !

"فليضحكوا قليلا" ..

فالدنيا قليلة مهما طالت..

"وليبكوا كثيرا"..

فالآخرة أبدية خالدة ..

"جزاء بما كانوا يكسبون"..

أما المؤمنون العاملون الصادقون الذين يحيون في سبيل الله،

فهنيئاً لهم الموت في سبيل الله ..

ويتخذ منكم شهداء "!

وتتسع رحمة الله اتساعا لا حد له ..

من سأل الله الشهادة بصدق،

بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" ..

ما حالهم في هذه المنازل ؟

"فرحين بما آتاهم الله من فضله،

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وأن الله لايضيع أجر المؤمنين" ..

فهاتان فرحتان ..

وشتان بين فرحة ، و..

فرحة ..!



نجّینهم بسَحر

نجينهم بسحر ..

في السحر نجاة !

العبد منا يجد فى هذا التوقيت رباً كريماً عفوا وتوابا رحيما ...

يغفر الزلات،

ويقبل التوب،

ويجبر الكسر،

ويعطى كل سائل ما سأل..

ونحن في مقامنا هذا أحوج ما نكون للتشبث بطوق نجاة ...

وها هو طوق ليس كبقية الأطواق ..

" قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب".

والعاقل من أدرك الفرصة ...

ونجا ..

بسحر !!!


يحب التوابين ويحب المتطهرين

إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين..

قاعدة إيمانية ينبغي أن نربي عليها أطفالنا قبل أن يبلغوا الحُلُم..

فكرة طرأت على الذهن في هذا الإطار ..

ماذا لو ربينا أبناءنا منذ العاشرة على الاستغفار والتوبة مباشرة بعد كل ذنب..

التوبة بشروطها الأربعة ..

ثم يقوم الابن بإخراج صدقة مباشرة بعد التوبة من ذلك الذنب وفقا لقول الله تعالى :

" خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103) "

ماذا لو اعتاد أبناؤنا هذا الإجراء الإيماني العملي منذ الصغر؟

ماذا لو تطهروا من كل ذنب حين يبلغون سن التكليف؟

هل يبقى من درنهم شيء؟

هل تتراكم الذنوب على كواهلهم لعشرات السنين حتى تصبح التوبة منها جميعا صعبة على النفس البشرية الضعيفه ؟

ألا يكونون بذلك جيلًا فريدًا تائبًا مخبتًا يحل محل الجيل الغارق في الذنوب ممن هم أكبر سنًّا؟ ألا ينقذ ذلك الأمة من عذابات الذنوب؟

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (94) .

ألا يحدث بذلك تغيير فى داخل نفوس المجتمع بأسره ،

نرجو به الفلاح..

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31)


مع الذين أنعم الله عليهم

مع الذين أنعم الله عليهم..

صفوة المجتمع ..

مصطلح رنان !!

لكن يُخمد رنينَه قولُ الله تعالى:

"ما عندكم ينفد ، وما عند الله باق" !

مهما علا أصحاب المناصب ،

وطغى أصحاب الجاه ،

واغتر أصحاب القوة ،

وانتشى أصحاب الشهرة ..

فالكل سيتساوى تحت التراب ،

وفى موقف الحساب !

وحينئذ يتكدر كل صفو ،

ويخبو كل زهو !

حتى إذا ما انجلى الموقف ،

ودخل أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ،

تبين من هم الصفوة الحقيقيون ..

الصفوة الخالدة ، التى نالت الرضوان ، والنعيم المقيم ..

أولئكم أصحاب قول الحق سبحانه:

"ومن يطع الله والرسول ،

فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من :

النبيين ،

والصديقين ،

و الشهداء ،

والصالحين ،

وحسن أولئك رفيقًا ..

يومئذ يصفو كل كدر ،

ويحلو كل مر ،

ويقسم الصفوة الخالدون :

والله ما وجدنا شقاءً قط !


فی موج کا جبال

فى موجٍ كالجبال ..

رغم أنه يرى المشهد أمامه ..

بل يعيشه بكل تفصيلة فيه ..

"وهى تجرى بهم في موج كالجبال"

إلا أن عمى القلب قد أغشى بصره بعد بصيرته !

فـ "قال سآوى إلى جبل" !

جبل واحد أمام جبال عاتية لامتناهية ؟!

"فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور" ..

الباطل مهما زيَّن لأصحابه بضجيجه وحنجوريته أنه سيعصمهم من الماء،

فهو أجوف كقرع الطبول!

وما هى إلا قذفة حق ربانية يسلطها الجبار ذو القوة المتين على أم رأسه ؛

فتدمغه ،

فإذا هو زاهق !

oooo

ثم هناك لمحة أخرى عملية ..

احذر أن تشرد وحدك !

"فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" ..

وهاهو جبله المنفرد قد ابتلعته جبال المياه العاتية فى طرفة عين ،

فلم يغنْ عنه شيئا !

فاستعصم بإخوانك .. فالشيطان من الواحد أقرب ..


أصحاب الجنة

أصحاب الجنة ..

"إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون" ..

وصف الله تعالى الجنة فى كتابه الكريم وصفًا يخلب الألباب ويأخذ بالقلوب إلى هذا النعيم المقيم..

تأمل آيات سور الرحمن ، والواقعة ، والإنسان ..

وكثير غيرها ..

اترك العنان لخيالك..

مهما تقدمت التكنولوجيا ، وعاش الإنسان فى وهم (الميتافيرس) ، وشطحات الخيال ،

لن يبلغ مثقال ذرة من لذة ، مما أعده الله لعباده فى الجنة !

"أعددت لعبادى الصالحين فى الجنة ما لا عين رأت ،

ولا أذن سمعت ،

ولا خطر على قلب بشر !!

أحد إخواننا الكرام كان معنا فى كهفنا هذا ،

منَّ الله عليه بالفرج ..

كانت له حديقة غناء شاسعة ، تقدر بعشرات الأفدنة ..

تحوى الغريب والنفيس من الأشجار والثمار ..

من كل لون..

هندسها بطريقة مذهلة ..

كان لايجد راحته إلا فيها..

فيها يُذهَل عن الدنيا وما فيها !

أطلق عليها :

الجنة!

ومع ذلك سُلِبت منه ؛ لأجل طريق سيمر منها !

عوضوه عنها بما لايساوى ثمن أرضها فضاءً !

ولو أعطوه كنوز الدنيا ، ما عوضوه عن جنته !

احتسبها عند الله ..

وسأل ربه الكريم جنة باقية لاتفنى ..

نحسبه من الصالحين الفقِهِين ..

ونحن ..

قد سُلب منا ما لانُعوَّض عنه فى الدنيا مهما أوتينا ..

وهل تُباع سنوات العمر؟!

وبأى ثمن ؟!

ولكن ..

"ما عندكم ينفد وما عند الله باق ، ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"..

والكريم إذا وعد ،

أوفى ..

"إن الله لا يخلف الميعاد" ..


وإن يروا كسفاً

وإن يروا كسفًا ..

"وإن يروا كسفًا من السماء ساقطًا ، يقولوا: سحاب مركوم" ..

وهكذا الغافلون ،

تعمى أبصارهم وبصائرهم!

فلا يروْن الأمور على حقيقتها ، بل طبع الله على قلوبهم ، فهم لايفقهون ..

وهذا شأن كل من أغلق قلبه دون نداء الفطرة ، وداعى الله..

والجزاء من جنس العمل ..

"سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملى لهم إن كيدى متين" ..

ومع ذلك يبقون فى غفلتهم سادرون !

"فلما رأوا عارضا مستقبل أوديتهم" ..

صار فوق رءوسهم ، لا على مرمى البصر !

"قالوا: هذا عارض ممطرنا !!

بل هو ما استعجلتم به:

ريح فيها عذاب أليم" ..

"ولات حين مناص" ..

ألم تروا إلى المجرمين في كل مكان على هذه الأرض ؟!

"وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض ، قالوا: إنما نحن مصلحون" !!

"كذلك زُيّن للكافرين ما كانوا يعملون" ..


وهو القاهر فوق عباده

وهو القاهر فوق عباده ..

فرعون لم يكتف بأن ادعى الربوية :

"أنا ربكم الأعلى" !

وادعى الألوهية :

"ما علمت لكم من إله غيرى" ..

لكنه جعل من نفسه إلهًا لايعرف سوى القتل والذبح والقهر..

"وقال الملأ من قوم فرعون: أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض ويذرك وآلهتك؟!

قال: سنقتل أبناءهم ،

ونستحيى نساءهم ،

وإنا فوقهم قاهرون" ..

ولم يدر الذى عجز أمام موجة أطبقت على أنفتسه وسلبته روحه ، أن الله عز وجل الإله الحق الذى خلقه وأمهله واستدرجه ، هو وحده القاهر ..

"وهو القاهر فوق عباده ، وهو الحكيم الخبير" ..

ومع ذلك فما زال الفراعين فى كل عصر ومصر ، يظنون فى أنفسهم القدرة المطلقة والسيطرة الكاملة ..

يبطشون ،

ويسجنون ،

وينهبون الأموال ،

ويزهقون الأرواح ..

"أيحسب أن لن يقدر عليه أحد"..

"قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض . انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون" ..


عالم الغيب

عالم الغيب ..

"ولله غيب السماوات والأرض ،

وإليه يرجع الأمر كله ،

فاعبده وتوكل عليه ،

وما ربك بغٰفل عما تعملون"..

هذه الآية الكريمة تبين للإنسان حدوده في التعامل مع ربه العظيم -سبحانه وتعالى-

أنت كعبد مطلوب منك:

(فاعبده ، وتوكل عليه) ..

أما مسائل الغيب ، وتدبير الأمر ، فمردها إلى الله وحده ..

وما دمنا نؤمن بذلك ،

فلننشغل بمهمتنا ،

ولنستبشر أن التدبير لرب قدير عليم خبير،

يقضى بالحق والعدل ،

وينصر المظلوم ،

ويفرج الكرب ،

ويقصم الجبارين..

فكن قرير العين ..

"يقولون:

هل لنا من الأمر شيء ؟

قل:

إن الأمر كله لله" ..

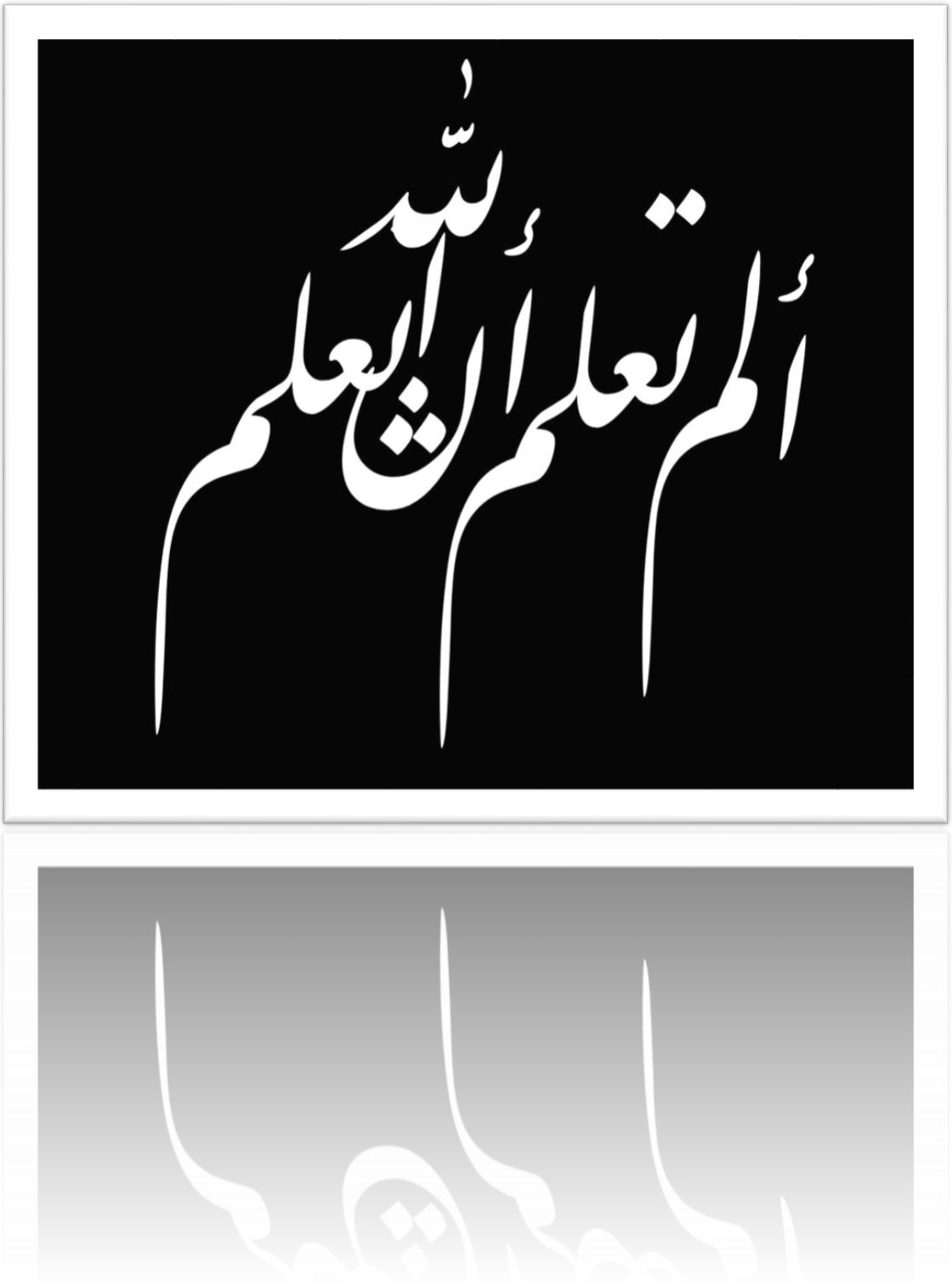
ألم تعلم أن الله يعلم

ألم تعلم أن الله يعلم؟!

"ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء و الأرض ؟!

إن ذلك فى كتاب

إن ذلك على الله يسير"..

سبحانه وتعالى ، هو العليم الخبير السميع البصير ، الذى أحاط بعلمه كل شيء..

سبحانه يرى مكاننا ، ويسمع كلامنا ، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا ..

فلِم القلق؟!

"إنا كل شيء خلقناه بقدر"..

"لكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون" ..

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

أووووه !!

كم من أحداث مرت علينا فى محنتنا ؟!

نسأل الله أن يغفر بها الزلات ، ويرفع بها الدرجات ..

كم من ألمٍ ، وأذى ، وقيود فى اليدين ، وحشر فى المصفحات ، وتفتيش ، وتفزيع ، وتقريع ، وتكديس في الزنازين ، وانتظار في الدور لقضاء الحاجة ، ومعاناة فى الحر والبرد ، وتشقق القلب من ألم فراق الأحبة ، والعجز أمام أبواب وأسلاك ، ودمعات زوجات وأبناء وأمهات معلومات ، ودقائق الزيارة المسروقة ، و .....

كل ذلك فى كتاب مبين ..

اعلم ..

أن الله يعلم ..


لهم فيها ما يشاءون

لهم فيها ما يشاءون ..

طُبعت الدنيا علي النقص والنفاد والزوال .....

"ماعندكم ينفَذ وما عند الله باق"

كلما أعطت أخذت ، وكلما زادت نقصت ، وكلما أفرحت أحزنت ...

"وما الحياة الدنيا الإ متاع الغرور" ...

أما الجنة حيث الحياة الحقيقية والخلود الأبدي ، ففيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين .....

"لهم فيها ما يشاءون" ....

كل ألوان النعيم .. م لا عـين رأت ، و لأ أذن سمعت ، و لأخطر علي قلب بشير.

ثم لون أخر من النعيم هو ما يجعل النعيم نعيمًا : "خالدين" !ورحم الله الفضل بين عياض : لو كانت الاخرة خرفًا يبقي ، والدنيا ذهبًا يفني ، لأثرنا الخزف الباقي على الذهب الفاني ، فكيف و الاخرة ذهب يبقي ، والدنيا خزف يفني ؟!هنيئًا لك ما شـئت من صور النعيم الأبدي ... "لا مقطوعة ولا ممنوعة"!


أسلم وهو محسن

إِسلام وَ إِحسَان ..

" بلي ، من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون " ...

الإحسان يرقي المسلم إلي رتبة عالية ، فكن يا رجل عالي الهمة ، قوي العزم في إسلام وجهك لله ...

وأحسن كما أحسن الله إليك ،

وأتقن مابين يديك ، فالله يحب إذا عمل أحدنا عمًلا أن يتقنه ،

وأجرك علي الله ،

وستكون في أمانٍ في الدنيا والآخرة ،

بينما الناس يفزعون ، وفي سلامٍ ورحمةٍ وفرحةٍ بفضل الله والناس يحزنون.....

يسبح بحمده ..

" تسبح له السموات السبع و الأرض ومن فيهن ، وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ولكن لا يفقهون تسبيحهم "!


سبحان الله وبحمده

" ويسبح الرعد بحمده "

"ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صفتٍ كل قد علم صلاته وتسبيحه " ..

الكون كله يسبح..

كلٌ بلغته..

الرَّعد يقصف ، والبرق يومض ، والطير تغرد ، والسبع يزأر ، والريح تصفر

الكائنات كلها ...

مانسمع صوته وما لانسمع...

ما نفقه لغته وما لانفقه...

نشيد جماعي متناغم عذب...

يسبحون بحمد الله ، ويقدسونه ، ويمجدونه...

نشيد تتسمَّعه القلوب الحية ، النقية ، من تشويش الذنوب وطين الأرض ...

هل جربت أن تنصت لهذا النَّغم ؟

هل حاولت أن تفهم هذه اللغات ؟

هل تشارك في الترديد أم أنك من الغافلين ؟


وخلق الإنسان ضعيفا

ضَعفٌ وَ قُوَة ..

" وخلق الإنسانُ ضعيفًا "....

هكذا وصف الخالق العظيم أحدَ خلقه الإنسان ، وهو أعلم - سبحانة- بمن خلق –

" ألا يعلم من خلق ؟! "

الإنسان ضعييف ...

شديد الضعف ...

لو نفر عرقٌ واحد في جسده ، أو وخَزت شوكةٌ جزءًا من المليمتر من جلده ، أو التهب ضرس واحد في فمه ، أو تسلط عليه كائن دقيق لا يُري إلا بتكبيره أضعافًا مضاعفة تحت عدسة مجهر ، أو مسته شرارة من نار ، أو قطرات من ماء مغلي ، أو لدغته نملة أ بعوضه ، أو.....

كل هذه الحوادث الصغار تجعله لا يكتمل بنومٍ ، ولا يهنأ بطعامٍ أو شرابٍ ، ولا يشعر براحه ...

وكيف والآلام تقلق راحته ؟

الإنسان كذلك ضعيف التنفس...

تعكر صفوه كِلمةٌ أو نظرة أو همزة ،

وتذل ناصيته شهوةٌ عابرة...

تغلبه نفسه عليها من شدوة ضعفه !

وعلي ضعف الإنسان وهشاشته ينسي أو يتناسي أن له ربًا قويًا عظيمًا قادرًا متينًا .....

" إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين " ...

" وهو القاهر فوق عباده " ...

فيغفل عن شكر نعمة ربه ، ويبارز بالمعاصي ، بل يجحد نعمَه وفضلَه ، وينكر وجودَه ، ويدعي الألوهية والربوبية من دونه ...

النمرود يدعي أنه يحي ويميت ، فيميته الله ذليلاً ببعوضةٍ ضغيرة ضعيفة لا تُري....

فرعون الذي تبجح :

" أنا ربكم الأعلي " ...

" وما علمت لكم من إلهٍ غيري " .....

" و إنا فوقهم قاهرون " ....

تغرقه موجة ماءٍ !

الماء الذ جعل الله منه كل شيء حي !

وقس علي ذلك كلَ النماردة والفراعنه ، وكل من علا في الأرض ، و أفسد فيها.....

لذا كان من أهم أبواب العبادة ، باب الإنكسار إلي الله ، والذلة بين يديه ، والفقر كل الفقر إليه.....

" الله الذي خلقكم من ضعف ، ثم جعل من بعد ضعف قوة ، ثم جعل من بعد قوةٍ وضعفًا وشيبة ..... " ...

فمهما كان الأمر قويًا ، فإن لحظاتس من الضعف تعتريه في بعض أحواله ، لذا فإن من هدْي النبي - صلي الله عليه وسلم - أن يستقزوي في هذه الحالات بذكر الله.....

عند النوم ،

والخلاء ،

والطعام ،

والمصيبه ،

والحزن ،

و..... ،

اللهم قونا من ضعف ....


وتحسبونه هيناً

سَتندم!

إن لم تقطع لسان أذنك !

أي عجبٍ هذا ؟!

وهل في الأذن لسان ؟!

ماذا تفهمن إذن من قول الله تعالي :

" إذ تلقونه بألسنتك ، وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم ، وتحسبونه هينا ، وهو عند الله عظيم " ؟!

عظيم عند الله أن نتلقف ما يقال ، فنصدقه ، ونردده ، ونتلذذ بالخوض فيه وننتشي ،

ولا ننسي مع ذلك أن نقول : غفر الله لنا وله ، أو : اللهم لا غيبة ، أو : دعاء ختم المجلس .....

وكان ذلك أحل الحرام ، و أرضي الضمير !

أحذر أن تدعي أنك تحكي فيما سمعت بهدف الإصلاح ....

فإصلاح ما فسد لم يكن يومًا بنشره و إذاعته ، أو الحكي فيه مع غير المعينين به ، وهذا من تلبيس إبليس ....

ولو راقبت قلبك ، ستقبض عليه متلبسًا بجريمة حب هذا الفعل ..

فالغيبه لها لذة ، والخوض في الحديث ممتع .....

لكنها لذة محرمة.....

فما العمل ؟

إليك منهج القرآن والسنة

1- عدم نقل ما سمعت مطلقًا :

" اولا إذ سمعتموه قلتم : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم "...

2- التبيُن والتحقق من المصدر مباشرة :

" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ، فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة ... "

3- لو كان الكلام صحيحًا ، فالأصل أن تستر أخاك وتنصحه سرًا بينك وبينه ، بآداب النصيحة بين المسلمين

" ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة "..

" الدين النصيحة " ..

4- حاول أن توقف الخائضين ، وناشري الأحاديث ما استطعت ، وذكرهم بقول الله :

" إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا و الآخرة " ..

والفاحشة كل ما هو منكر...

وتذكر أخي ...

" لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ... "

هذه الرباعية العملية من حقوق الأخوة الصادقة ..

احرص عليها ،

ولن تندم !


خیر عندربک

أَمَل ..

" المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثوابًا و خَيرٌ أملاً " ..

هذا هو الأمل الحقيقي ، الباقي ، الأكثر خيرية عند الله ، والأكثر ثوابًا .....

أما الانشغال بالآمال الزائفة ، ومتاع الغرور علي حقارته ودناءته فهو سفهٌ وحمق ، لأن فيه تضحية بالحقيقه في سبيل الزيف ، والبقاء في سبيل الفناء !

" أتستبدلون الذي هو أدني بالذي هة خير ؟! "

والعاقل ينظر فيما يؤمل ، وماذا يرجو ..

" فمن كان يرجو لقاء ربه ، فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا "



لِمن الملك اليوم ؟

تعرضنا - فيما تعرضنا له - إلي الوقوف صفًا ....

الكتف في الكتف ، والقدم في القدم

ليس في صف الصلاة !

إنما للعرض علي أحد المجرمين الصغار أو الكبار ، ليحقق معنا ، أو ليشبع نقصًا في داخله ، لن يُشْبَع أبدًا ، أو الأثنين معًا ....

وحين نتأمل في قوله تعالي :

" رفيع الدرجات ذو العرش يُلقي الروح من أمره علي من يشاء من عباده ؛ لينذر يوم التلاق . يوم هم بارزون ، لا يخفي علي الله منهم شيء ! "

الله تعالي في عظمته وكبريائه ، يُرض عليه المتجبرون إلي جوار المستضعفين والظالمون إلي جوار المظلومين ، وملوك الأرض الأرض إلي جوار شعوبهم . الكل عادٍ ،

الكل حافٍ ،

والكل ذليلً ، مطأطيء الرأس ، منكسر القلب من هول ما ينتظر ..... ثم يملأ النداء جنبات المحشر :

" لمن الملك اليوم ؟! "

فيتطلع الناس إلي الملوك والجبابرة والسلاطين والأباطرة والسادة والقياصرة ... لا تاج ، ولا صولجان ، ولا حرس ، ولا حشم ، ولاذهب ، ولا زينه ، ولا قوة ...

لا أحد يجيب ، ولا أحد يرفع رأسه !

ربما مر بواطر هؤلاء الأكابر السابقين والمستضعفين لحظاتُ ماذا قوة علي أيدي هؤلاء الأكابرة...

وربما لاحقوهم بنظرات التشفي والشماته !

ويتكرر النداء :

" لمن الملك اليوم ؟! "

يا فرعون ... يا هامان .. يا نمرود .. يا عتبه بن ربيعة .. يا وليد بن المغيرة .. يا أبا جهل .. يا نابليون .. يا هتلر .. يا هرقل .. يا كسري .. يا ترامب .. يا بايدن .. يا بوتين .. يا .....

" لمن الملك اليوم ؟! "

فيزدادون خزيًا وفزعًا وانكماشًا ..

ويزلزلهم النداء العويّ المهيب :

" لله الواحد القهار ! "

أيها الظالمون ، يا من دستم جناب العدل في الأرض ..

" اليوم تجزي كل نفس بما كسبت ..

لا ظلم اليوم "



يميني!

دفعة من ماء مغليّ طالت إبهام وسبابة يدي اليمني ....

وضعتها سريعًا تحت ماء الصنبور لعمل إسعاف أولي .....

وكانت رحمات الله ألطف بي ،

فله الحمد كثيرًا ...

جالت ببالي خواطر جمة ...

لو التهبت يدي من آثار الحرق - لا قدر اله - كم سأبقي متعطلاً عن ممارسة جل أنشطة حياتي ،

التي أداتها الرئيسية يدي اليمني !

سأتوقف عن الرسم والتصميم الذي هو حرفتي !

سأتوقف عن المذاكرة والتلخيص التي هي ثقافتي !

سأتوقف عن الكتابة والتدوين الذي هو هوايتي !

لن أتمكن من خدمة من حولي ، أو مصافحة رفاقي !

حتي غسل ملابس وقضاء شؤوني..

ولكن..

الله سلم ،

ولطف ،

ومَن علي مرةً أخري ...

فه الحمد كل الحمد ، والشكر كل الشكر .

ليس باللسان فقط ،

ولكن ببذل مجهود يمني و أختها ، و إمكانياتهما ؛ حسبةً لله ،

وشكراً له علي أن نجاني ...

" اعملوا آل داود شكرًا " ...

ورجاء أن يعتقني من نار الآخرة ، ويعفو عني ...

" فمن زحزح عن النار و أدخل الجنة فقد فاز "



الآن..

عجيبٌ أمرك !

طموحاتك لا تنتهي ...

و آمالك لا تعرف الحدود ...

و أعظمها أن تبلغ الفردوس الأعلي ،

وأن تتمتع برؤية وجه الله الكريم ،

ورفقة حبيبك - صلي الله عليه وسلم -

ومع ذلك تدع الفرصة تنفلت من بين يديْك -

فتسوف ، وتماطل ، وتطحنك عجلت الأيام -

وكأنك تملك عمرك ، وتعرف أجلك !

ياهذا ، العمر فرصة واحدة !

لا تأتي مرتين....

تكون ،

أو .. لا تكون !

والأجل يأتي بغتة ..

" فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ! "

هل أنت مستعد ؟

فرصتك ...

الآن

وليس بعد قليل !



إِحْسَاسِ ..

" وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " -

يغمرنا - سبحانه – بفضله -

ويفيض علينا بعطاياه-

كثيرًا ما نعتاد الأمر ،

فلا نشعر بمقدار تلك النعم ، ولا بأهميتها –

قد لا يتبادر إلي الذهن أنها قد تُسلب منها يومًما

وبالتالي يغيب عن شكر الله وحمده عليها

" وإذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم ، و لئن كفرتم إن عذابي لشديد "

ويغيب معه إحساسنا بمن فقدو تلك النعم

ولأن الأيام دُول، والليالي قلب ، والدنيا إنما هي دار أختيار وابتلاء

وتحدث صدمة بفقد ما اعتدنا عليه

نشعر حينها بأن الدنيا قد ضاقت علينا بما رحُبت

ويعود إلينا إحساسنا بالآخرين الذين لم نشعر بهم حين فقدوا تلك النعم من قبل

ونعتب علي آخرين مازالو يتقلبون في نعم الله لا يحسون بآلامنا وما فقدنا

قد لا نفقد النعمة بالكلية

لكنها بدل أن تبقي لنا وحدنا ، فإنها تصير موزعة علي عددٍ كبيرٍ من الناس ، هنا تظهر حقيقة الأنفس

ويصير الناس آيتين

" ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة "

" و أحضرت الأنفس الشح "

يحتاج منا الأمر ، قبل أن نعتب علي من لا يحسون بنا من ذوي النعم ، أن نحس بأنفسنا وبإخواننا الذين يشاركوننا القسمة أولاً.. الإحساس ،

نعمة!



1 .تِجَارَةٌ تَبُور!

" أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم علي النار "

أيُ عقل ذهب ولم يعد كعقل هذا التاجر البائس ؟!

يبيع الهدي ؛ ليشتري بثمنه الضلال !

ويستغني عن مغفرة الله له ، ومن ثم رضاه وجنته ؛ ليحجز لنفسه بدلاً من هذا النعيم المقيم مكانًا في دار الشقاء !

راجع نفسك يا هذا ...

قد تكون ممن يفعلون ذلك بإيثار شهوتك علي طاعة الله ومرضاته !

فاتق الله

فإنك لا تصبر علي النار



2 . جُنْدِي الصَبْر ..

" واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا علي الخاشعين "

" يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين "

كم استعنت بصديق أو زميل فخذلك وتخلي عنك ؟

لكن ، هل جربت أن تستعين يومًا بالصبر ؟

وكيف استعنت بالصبر ؟!

أهو شيء مادي يمكن أن أتحاور معه ، وأحكي له أحوالي ، وأبثه أوجاعي ؟!

في الحقيقة ، الصبر ليس صاحبًا أو زميلًا ، إنما هو جندي من جنود الله - عز وجل - يرسله لعباده الصالحين الواثقين بوعده والمتوكلين عليه ، الراضين بقضائه المستسلمين لحكمه-

يتحمل الإيذاء والأبتلاء من خشع قلبه ، وخضعت جوارحه لربٍ رحيمٍ لطيفٍ ، يبتليك ويقتّر عليك ؛ ليرفع قدرك

فهنيئاً لمن احتمي بحماه ، ورضي به ربًا –

هذا عن الصبر ..

ولنا مع الصلاة لقاء ..



يَاوَلِيَ الله!

" إنما ذلكم الشيطن يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين "

وأنت أيها المؤمن المحتسب هل تخاف الشيطان ؟! وكيف تخافه ؟!

أنت مؤمن ، والمؤمن من أولياء الرحمن..

أبشر

" ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون "

احذر إذن أن تستجيب لإغراء الشيطان ، مهما زين لك ومهد لك الطريق ، ولا تخف إلا الله

" فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين "

فليكن ربك الكريم نصيب عينيك ، في كل حركاتك وسكناتك جميعًا ، واحذر ذنوب الخلوات ، فهي منزلق تالشيطان لإغواء أولياء الرحمن.

قل دائمًا

الله ناظري ..

الله شاهدي ..

الله رقيب علي

لاَ يَخْفَي عَلَيْهِ شَيْء

" أن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء "

- هل عانيت مرارة الظلم ؟
- هل لديك شكوي لا تستطيع أن تبوح بها لأحد ؟
- هل عندك أمنيات ترغب في تحقيقها ؟
- هل تشعر بالندم علي ذنبٍ اقترفته وترجو من الله- عز وجل - أن يغفره لك
- هل تحزن وتتألم لفراقٍ حبيب لك ؟

أبشر

لأن أمورك وأحوالك كلها لا تخفي عليه سبحانه !

يعلم سرك وعلانيتك

خبير بمكنون صدرك

فلا تحزن ولا تقلق ؛

فأمرك بيده ، وهو أرحم بك من والديك....



3 .شهر رمضان ..

" شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينت من الهدي والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه .... "

هاهو رمضان ، وها هو السباق يبدأ..

لكن السباق في رمضان ليس واجدًا ، إنما أنواع مختلفه سباق في الطاعات ، و آخر في أنواع وأشكال الطعام ، وثالث في الهروب من الصيام إلي النوم ، وغيره .....

لفتات أوقفتني مع هذا الشهر الكريم :

رأيت الخائفين من الصيام وجوعه وعطشه يملئون بطونهم طعامًا وشرابًا في السحور ، وعند سماع صوت المؤذن يتحسرون علي ما فاتهم من الأكل ولم يأكلوه ، وبعد أن أكلوا ولئووا بطونهم ثم ناموا إلي أن انتفخت أعينهم ، تجدهم في نهارهم تتقطعه بطونهم من الجوع ، ويجف حلقهم من العطش ، ويقضون يوم صيامهم في هم وفي انتظار علي شغف لسماع صوت مدفع الإفطار ليتحولوا حينها لآكلي لحوم بشر .....

وعلي العكس تمامًا

المستلذون بالصيام والناظرون لباب الريان يتحلون بالقناعه ويعلمون مخاطر ملء البطون علي عبادتهم ، فيعطونها ما يقنعها ويسكنها ويشريون وما يروي عطشهم وتجدهم علي مداد